



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER

تقدير موقف | تشرين الثاني 2022,1

الأمن السيبراني في العراق

إعداد: د. يسرى ستار



مقدمة

شهد القرن الحادي والعشرين تطوراً هائلاً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات غيرت انماط الحياة وحدود العلاقات , حتى بالكاد ان لا نجد دولة لا تعتمد على هذه التكنولوجيا في تطوير اقتصادها القومي وزيادة انتاجيتها واستغلال مواردها بالشكل السليم , فالمعلومات والاتصالات اضحت كل شيء في عالمنا المعاصر. امتد هذا التطور من فضاء الاتصالات الى المصارف والانظمة المالية , ثم التجارة والتسويق , والتعليم , وتسيير المواصلات والمطارات وحتى الى ادارة المنشآت العسكرية والنووية , فضلا عن فضاءات التواصل الاجتماعي والحوكمة الالكترونية.

وعليه فللا من السببراني اهمية بالغة في حياتنا الراهنة كونه يرتبط ارتباطا مباشرا بكافة مجالات الحياة من اقتصاد وسياسة وان الاهتمام به وتفادي نقاط الضعف فيه من اولويات الامن الوطني للدولة .

وفي صدد تطرقنا للامن السببراني فهناك عدد من المصطلحات التي لابد من التطرق اليها وهي :

الفضاء السببراني Cyberspace

والتقنية في الولايات المتحدة الامريكية بانه "شبكة البنى التحتية المترابطة لتكنولوجيا المعلومات والتي تشمل الانترنت وشبكات الاتصالات

السلكية واللاسلكية والنظم الحاسوبية والمعالجات المدمجة واجهزة التحكم"¹

أما **الامن السيبراني Cybersecurity** : فيعني لغة مصطلح يتكون من لفظتين الامن وهي كلمة نقيض الخوف,اي بمعنى السلامة والامن مصدر للفعل امن امانا وامانة اي اطمئنان النفس وزوال الخوف,والسيبرانية مصطلح من اكثر المصطلحات استخداما في معجم الامن الدولي,وكلمة سايبير لفظة يونانية الاصل مشتقة من كلمة kybernetes والتي تعني الشخص الذي يدير دفعة السفينة² , اما اصطلاحا فهناك تعاريف متعددة قدمت لهذا المفهوم ,اذ يعرف بانه مجموعة من الاجراءات المتخذة في مجال الدفاع ضد الهجمات السيبرانية ونتائجها التي تشمل تنفيذ التدابير المضادة المطلوبة³. كما عرفه ايضا المعهد الوطني للمعايير والتقنية في الولايات المتحدة الامريكية بانه "الحماية من الاضرار واستعادة انظمة الحاسب وانظمة الاتصالات وخدمات الاتصالات السلكية والالكترونية ,بما في ذلك المعلومات الواردة فيها ؛ لضمان تافرها وسلامتها والمصادقة والسرية وعدم الانتهاك"⁴ وقد ظهر مفهوم الامن السيبراني بهدف منع الهجمات السيبرانية وعمليات الابتزاز والسرقات الالكترونية .

¹ 17.p2016,Brussels,Cybersecurity A Generic Reference curriculum, North Atlantic Treaty Organization

² منى عبد الله السمحان,متطلبات تحقيق الامن السيبراني لانظمة المعلومات الادارية بجامعة الملك سعود ,مجلة كلية التربية,جامعة

المنصورة ,العدد2020,111,ص9

³ منى عبد الله السمحان,المصدر نفسه,ص10

⁴ Ibid. p22.

الامن السيبراني في العراق

يواجه العراق تحديات الفضاء السيبراني في مختلف المجالات , ولاسيما المجال الامني , فحالة الضعف وعدم الاستقرار القت بظلالها على هذا الجانب , كما انه لايمتلك الامكانيات والقدرات المطلوبة للتكيف مع التحديات التي يفرضها الفضاء السيبراني ,وتزامنا مع الانتقال السريع للمجتمعات من الفضاء الحقيقي الى الفضاء الخارجي فان العراق وجد نفسه يدخل ضمن هذا الفضاء دون المرور بمرحلة انتقالية ,اذ ان البنى المادية والبشرية فيه ليست بتلك القوة التي تمكنها من التفاعل ايجابيا مع تحديات الفضاء السيبراني ,اذ انه ليزال يحتاج الكثير من الجهود المعرفية والادارية والتقنية والقانونية حتى يكون قادرا على التأثير في المجال الامني السيبراني وحماية امنه من التهديدات السيبرانية⁵ . ويبلغ اجمالي خطوط خدمة الانترنت سواء المرتبطة بالهاتف النقال او اللاسلكي (15297411)⁶ وهذا يبين الاستخدام الواسع لشبكات الانترنت في العراق, اما عن موقع العراق من مؤشر الامن السيبراني العالمي والذي يعتمد خمسة ركائز للامن عن طريق تحليل 80مؤشر فرعي لقياس مستوى الامن السيبراني لكل دولة, فالعراق يشغل المرتبة 107 عالميا عام 2018 فيما تراجع عام 2021 الى المرتبة 129 من اصل 184 دولة, اما عربيا فانه شغل المرتبة 17 لعام 2021 ايضا .

ويرجع الباحثون هذا التراجع الى عدم وجود مؤسسة متخصصة بالامن السيبراني العراقي في العراق , وان ماموجود لا يتعدى سوى كونه اقساما

⁵ باسم علي خريسان , الامن السيبراني في العراق :قراءة في مؤشر الامن السيبراني العالمي 2020. مركز النيان للدراسات والتخطيط 2021, ص9

⁶ جمهورية العراق, وزارة التخطيط , احصاءات الاتصالات والبريد لسنة 2018,0 بغداد: الجهاز المركزي للاحصاء, 2019, ص17.

في دوائر مختلفة تفتقر الى التنسيق والتعاون فيما بينها ,وان كل جهة منها تعمل بمعزل عن الجهات الاخرى , فضلا عن تقاعس المؤسسات المعنية بالرد على اجابات الاسئلة الموجهة اليها والخاصة بمؤشرات الامن السيبراني ,فضلا عن ان الجهود التي بذلها العراق في مجال الامن السيبراني لم تستثمر وشهدت تراجعاً وشملت ما يأتي⁷ :

- عدم وجود بنية مادية وبشرية متكاملة في مجال الامن السيبراني ولا توجد هيئة وطنية مسؤولة عن هذا الملف في العراق.

- انحسار دور فريق الاستجابة للحوادث السيبرانية ,وهو فريق وطني مشترك يختص بالامن السيبراني والاستجابة للحوادث السيبرانية وحماية البنية التحتية للانترنت ونشر الوعي في مجال حماية الخصوصية والحماية الذاتية لكل من الافراد والمؤسسات على الانترنت و باشراف مستشارية الامن القومي العراقي.

- قلة المخصصات المالية المخصصة لهذا المجال .

- محدودية المؤتمرات وورش العمل والندوات عن الامن السيبراني مقارنة مع دول اخرى كالسعودية .

- عدم مشاركة العراق في المنتديات الدولية التي تعنى بالامن السيبراني .

بناء على ما تقدم فالعراق بحاجة للتكيف مع التحديات التي يفرضها الامن السيبراني في كافة المجالات ومنها المجال الامني من خلال ما يأتي⁸ :

⁷ باسم علي خريسان,مصدر سابق,ص10

⁸ باسم علي خريسان,المصدر نفسه,ص11

- العمل على تاسيس بنية مادية وبشرية للتعامل مع الفضاء السيبراني .
- تاسيس هيئة وطنية للامن السيبراني .
- تاسيس كليات واقسام علمية في الجامعات العراقية المدنية والعسكرية تختص بهذا المجال .
- بناء مؤسسات امنية سيبرانية كالشرطة السيبرانية والمخابرات والاستخبارات السيبرانية من اجل مواجهة التهديدات السيبرانية في الداخل والخارج .
- بناء منظومة قانونية وقضائية تختص بالجرائم السيبرانية .
- المشاركة في الاتفاقيات الدولية والمؤتمرات التي تعقد حول خطر التهديدات السيبرانية وكيفية التعاطي معها دوليا.
- بناء وعي ثقافي واعلامي حول خطورة التهديدات السيبرانية.
- الاهتمام الحكومي بالمؤشرات الدولية والاجابة الدقيقة على الاستبيانات الخاصة بهذا المجال وفق المعطيات الامنية الممكنة .

تحديات الامن السيبراني العراقي

ان ضمان امن وحماية العراق وحماية وجوده في الفضاء السيبراني هو المبدأ الاساس الذي تنطلق منه الاستراتيجية العراقية للامن السيبراني وقد كان اول تسجيل لاحصائيات رسمية للجرائم السيبرانية في العراق عام 2006 وازدادت اعداد هذه الجرائم والانشطة المضرة بالنظام والمجتمع العراقيين مع الانتشار السريع للعمليات والخدمات عن طريق الانترنت,فاصبحت نسبة القرصنة السيبرانية في العراق هي الاعلى في الشرق الاوسط,واتخذت هذه الجرائم اشكال مختلفة كالغش عبر الانترنت ,غسيل الاموال ,تزايد مواقع

القرصنة، التجارة السيبرانية غير المشروعة، التطفل على الشبكات، فضلا عن الارهاب الالكتروني، وعند الاطلاع على سجلات مكتب التحقيقات الجنائية الخاصة بالجرائم السيبرانية العراقية خلال المدة 2006-2011 نجد ان حالات جرائم الانترنت ارتفع بمعدل سنوي قدره 2.2%، ففي هذه المدة شهد العراق نموا سريعا لمستخدمي الانترنت، مما ترتب عليه زيادة عدد الجرائم السيبرانية وكانت معظمها من قبل حاملي الشهادة الثانوية بنسبة 4.6% وحاملي شهادة البكلوريوس بنسبة 8.2%، وقد كان اجمالي مرتكبي هذه الجرائم من قبل اشخاص تقل اعمارهم عن 24 عاما بنسبة 8.4% اغلبهم من الذكور وهذا مما يستدعي ان تكون برامج الحماية من الجرائم السيبرانية موجهة لفئة الشباب والمراهقين⁹.

وجدير بالذكر فان العراق لا زال في مراتبه الاولى في مجال مواجهة الجريمة السيبرانية، اذ ان هذه الجرائم ليست ضمن الاهتمامات الرئيسية للمجتمع العراقي، رغم ان اكثر الجرائم السيبرانية التي ارتكبت كانت قد استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك شاملة جرائم الاختطاف والتهديد والاختراق للمعلومات الشخصية والمخدرات والاحتيال.

ولايفوتنا ان نذكر فترة الحرب على تنظيم داعش الارهابي عام 2014، اذ كانت هنالك حربا سيبرانية في العراق رصدتها شركات امنية مختصة بالامن السيبراني، اذ تم فيها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحشيد المؤيدين له ونشر افكاره وجمع المعلومات الامنية عن طريق قرصنة الانترنت، اذ يقوم هؤلاء بارسال رسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي تحوي على شفرات

⁹ مصطفى ابراهيم سلمان الثمري، الامن السيبراني واثره في الامن الوطني العراقي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، المجلد العاشر، العدد الاول، 2021، ص171.

وبرامج ضارة, وما ان تفتح حتى يبدأ المهاجمون فوراً بالتحكم الكامل بجهازه وسرقة كافة ملفاته او يقومون باستخدام كاميرا الكمبيوتر او الميكروفون لمراقبة مايجري للشخص المستهدف, وفي عام 2015 اصدر مكتب التحقيقات الفيدرالية تحذيراً اكد فيه ان عمليات التشويش المستمر على محركات البحث يتم ارتكابها من قبل افراد متعاطفين مع تنظيم داعش الارهابي, واثرت هذه العمليات في محركات البحث ومنصات التواصل الخاصة بالمؤسسات الاخبارية والشركات التجارية, فضلاً عن المؤسسات الدينية والحكومات الفيدرالية والمحلية في عدد من الدول الغربية, وانه الى جانب الاضرار التي خلفت عنها فان تكاليف ازالة اثارها باهضة¹⁰.

وفي عام 15 أذار 2019 انعقد في العاصمة بغداد مؤتمر (العراق الالكتروني والامن السيبراني) بهدف تطوير استراتيجية العراق للامن السيبراني وبالتعاون مع المجلس الدولي للاستشارة الالكترونية التابع لمفوضية الاتحاد الاوروبي باعتباره المعني بمتابعة قضايا الامن السيبراني, وكان الهدف منه تحديث وابتكار عمليات الامن السيبراني الاستراتيجية والتكتيكية للحكومة العراقية, ومستقبل الحكومة الالكترونية والتهديدات السيبرانية التي يتعرض لها العراق وسبل الدفاع السيبراني عنها, وزيادة الوعي لمنع الجريمة السيبرانية في العراق, وحماية البيانات والتعامل مع الحوادث السيبرانية, واستعادة القدرة السيبرانية على العمل بعد الحوادث, ويأتي هذا المؤتمر في سياق

¹⁰In book Cyber Security ,The Threat of Cyber Terrosm-A Risk Management Perspective , Marco Macori
Institute for Security and ,Policies and Critical Infrastructure Protection (Germany:Potsdam
.p232,2018,Safety

خط الحكومة العراقية للاستثمار في الحكومة الالكترونية وتعزيز الامن السيبراني في العراق¹¹.

ومادما في سياق الحديث عن التحديات والمخاطر السيبرانية(والتي تعني احتمال وجود تهديد وهشاشة داخل الفضاء الالكتروني للبلد يضر بأمن وسلامة نظم المعلومات وهياكل البنى التحتية المعلوماتية الاساسية¹²) فقد تعرض العراق في 26 و27 ايلول عام 2019 الى هجوم سيبراني من قبل قرصنة طالت قرابة 30 موقعا حكوميا, كان ابرزها مواقع وزارة الدفاع والداخلية والخارجية والامن الوطني والصحة, اذ استغل المهاجمون بعض الثغرات فعملوا على اجراء تغييرات على بيانات موقع البحث والتي من شأنها توجيه المستخدمين الى صفحة بحث مختلفة, ورغم نجاح الحكومة في الاستعادة السريعة لبعض المواقع, الا ان بعضها استغرق وقتا اطول, علما ان هؤلاء المهاجمين تمكنوا من الدخول الى اجهزة الحواسيب الحكومية واختراق قاعدة البيانات والتي من المفترض ان تكون محمية بشكل جيد مما مكنهم من اخذ معلومات كثيرة¹³.

اجمالا يمكن تحديد اهم المشاكل التي تواجه ملف الامن السيبراني في العراق وسبل معالجتها بما ياتي :

- ضعف القوانين والتشريعات الحكومية الخاصة بالامن السيبراني, وهذا يتطلب تشريعات قانونية فعالة تطبق على القطاع الحكومي متمثلا بالوزارات

¹¹مصطفى ابراهيم سلمان الشمري, مصدر سابق, ص174

¹² استراتيجية الامن السيبراني العراقي, مستشارية الامن الوطني, امانة سر اللجنة الفنية العليا لامن الاتصالات والمعلومات, ص5.

¹³ صحيفة العربي الجديد, تحقيقات عراقية مكثفة بعد هجوم الكتروني على 30 موقعا حكوميا, 29 ايلول 2019

والمؤسسات الحكومية في تنفيذ اجراءات امنية محددة, فضلا عن القطاع الخاص وهذا من شأنه ان يعزز الامن السيبراني في العراق.

- ضعف القدرات المهنية المحلية وقلتها في مجال امن المعلومات والامن السيبراني وبالنظر للاهمية البالغة لهذا الملف فان هناك خطوات على المسار الصحيح اتخذتها الحكومة العراقية تمثلت بافتتاح اقسام علمية في الجامعات العراقية كالجامعة المستنصرية, وجامعة الموصل, والجامعة التقنية الشمالية وهذه هي المرة الاولى التي يتم استحداث اقسام بهذا التخصص في العراق, اذ كانت مناهج الامن السيبراني تدرس ضمن مناهج كليات علوم الحاسبات وهندستها¹⁴.

- ارتباط منظومة الانترنت في العراق بدول وشركات خارجية, وهذا يستدعي انشاء شراكة فعالة محلية لاقامة علاقات موثوقة وفاعلة لفك تبعية الامن السيبراني العراقي لاي جهة خارجية مما يعزز الامن الوطني فيه .

- ضعف مواكبة وادراك الشركات المحلية لتكنولوجيا المعلومات بحجم المخاطر الامنية المعاصرة , وهذا يتطلب تنمية الوعي لديها بان التحديات الامنية الحالية تختلف عما سبق, الامر الذي يستلزم البحث عن طول جديدة تواكب التطورات الامنية المعاصرة والعزوف عن المعالجات التقليدية بهدف انشاء تكنولوجيا معلوماتية متقدمة في العراق .

¹⁴استحداث 3 اقسام لدراسة الامن السيبراني لأول مرة في العراق, مقال منشور 2022\9\6 متاح على الرابط com.rt.com. شبكة العراق الرقمي.

وختاما فان حماية الامن السيبراني العراقي ضد الهجمات الالكترونية يعد تحديا معقدا وان افضل الممارسات الامنية التي توضع تبقى بحاجة الى التحديث المستمر لتكون فعالة بشكل كبير في حمايته .



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER